

أثر استراتيجية التعلم النشط على التحصيل الدراسي لدي الصفوف الثلاثة الأولى

The effect of the active learning strategy on the academic achievement of the first three grades

اعداد الباحثة/ أمل راضي دخيل الخزاعله

ماجستير إدارة وقيادة تربوية، وزارة التربية والتعليم – المملكة الأردنية الهاشمية

Email: amal.rad221@gmail.com

الملخص

استناداً إلى قيمة التعلم النشط، تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مفهوم التعلم النشط، التعرف على أهمية التعلم النشط في التحصيل الدراسي للطلاب، التعرف على مفهوم التحصيل الدراسي للطلبة، واخيراً. تقصي فاعلية التدريس باستخدام التعلم النشط. وتتمثل أهمية الدراسة الحالية من جوهر الموضوع الذي تبحث عنه، لأن البحث عن طريقة تدريس فعالة لا يزال يهيمن على عقول الباحثين، لأن طريقة التدريس هي الركيزة الرئيسية التي يعتمد على نجاح العملية التعليمية. إذا كان المنهج مناسباً للدور التربوي، يتم تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ومن ثم التأثير على حل المشكلات المتعلقة بتنفيذ البرنامج، وقلة إدراك تحصيل الطلاب وحل المشكلات الأخرى التي يعاني منها المعلم. تنبع أهمية هذه الدراسة من مجموعة متنوعة من المبررات النظرية والعملية، حيث تؤكد الدراسات الأخيرة على دور المتعلم كمتفاعل نشط وليس مستقبلاً فقط، في المعرفة التعليمية. غالباً ما تؤكد أنماط التعلم الحديثة على دور المتعلم في تحمل المسؤولية عن تعلمه، وتقع هذه المسؤولية على عاتقه، ويساهم تحمل هذه المسؤولية في تحسين قدرة المتعلم على استدعاء التجارب المحفوظة وتتبع نجاحه والتقنيات المستخدمة في تعزيز عملية دمج الطلاب في التعلم. وتطرقت الدراسة الى معرفة مفهوم التعلم النشط واهميته وفوائده، بالإضافة الى عرض دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط وخطوات احداث هذا النوع من التعلم. ايضاً تطرقت الدراسة الي بيان مفهوم التحصيل الدراسي مع توضيح أنواع وشروط تحقيق تحصيل دراسي عالي للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التعليم النشط، التحصيل الدراسي، الصفوف الأولية، المعلم، المتعلم، العملية التربوية، التفاعل، الأردن.

The effect of the active learning strategy on the academic achievement of the first three grades

Abstract

Based on the value of active learning, this study aims to identify the concept of active learning, to identify the importance of active education in students' academic achievement, to understand the concept of academic achievement of students, and finally. Investigate the effectiveness of teaching with active learning. The importance of the current study is the essence of the topic you are looking for, because the search for an effective teaching method still dominates the minds of researchers, because the teaching method is the main pillar that depends on the success of the educational process. If the curriculum is suitable for the educational role, the desired educational goals are achieved and then the effect on solving problems related to the implementation of the program, lack of awareness of student achievement and solving other problems that the teacher suffers from. Modern learning styles often emphasize the learner's role in taking responsibility for his learning, and this responsibility rests with him, and this responsibility contributes to improving the learner's ability to recall the saved experiences and track his success and the techniques used to enhance the process of integrating students into learning. The study touched on the knowledge of the concept of active learning, its importance and benefits, in addition to presenting the role of the teacher and the learner in active learning and the steps for making this type of learning. The study also touched upon the concept of academic achievement, clarifying the types and conditions for achieving a high academic achievement for learners.

Key words: active education, academic achievement, elementary grades, teacher, learner, educational process, interaction, Jordan.

المقدمة:

يعتبر التعلم المحك الحقيقي لكل عملية تربوية لأنه ما من فعل تربوي إلا و ينتظر منه الحصول على تغييرات في سلوك المتعلم على شتى المستويات المعرفية والوجدانية والحسية فحصول المتعلم على مقدار معين من المعرفة مرتبط بمدى توافق المقرر الدراسي مع ميول ورغبات التلاميذ وبالبيداغوجية التعليمية وبالجو الدراسي والظروف المحيطة المناسبة.

يقع علي عاتق النظام التربوي العمل المستمر من أجل تطوير المجتمعات وإيجاد الأفراد القادرين علي الابتكار والإبداع، حيث أن مستقبل التربية في الوطن العربي رهن بالارتقاء بمستوي المعلم والنهوض بمهنة التعليم، إذ يشهد العالم ابتكارا في مختلف مجالات الحيا كالتكنولوجيا، والاتصالات والمعلومات، وأصبح التحدي واضحا للفرد من حيث اكتسابه للمعارف، والمهارات، والقيم، والمبادئ التي تمكنه من مواكبة هذا التطور، لم يعد يكفي أن يتقن المعلم المادة العلمية التي تدرسها، بل أصبح عليه أن يكون موجها ومحفزا لتعليم المتعلمين. (الأحمد، ٢٠٠٥)

وبسبب هذا الدور الهام للنظام التربوي فقد ركز الاهتمام على أساليب التعلم والتعليم، وإعطائها القدر الأكبر من الاهتمام من أجل أن تتحقق الأهداف، مما ساعد في ظهور اتجاهات حديثة في أساليب التعليم، وتعد مفاهيم الصف النشط والتعلم النشط من أبرز هذه الاتجاهات التدريسية الحديثة. (الشوبكشي، ٢٠٠٧)

ومن أجل أن يكون الطالب عنصرا نشطا فعلا، فإنه لا بد من الأخذ بمبادئ البنائية التي تركز على أن التعلم عملية نشطة وغرضية ومستمرة، ويتضمن العمل النشط من جانب المتعلم في تكوين أو إعادة بناء معرفته، فعندما يشجع الطلبة على المشاركة في الأنشطة التي تؤدي بهم إلى المناقشة وطرح الأسئلة والتوضيحات الخاصة بمحتوي المقرر، فذلك يساعد في تنمية قدرات التفكير لديهم بجانب الاحتفاظ بأكثر قدر من المعلومات، ولكي يحدث التعلم في الصف النشط لا بد من توافر بيئة تعلم نشطة. (محمد، ٢٠١٣)

ولذلك فإن إدارة العملية التعليمية التعلمية تقضي بتغيير دور المعلم تغييراً جذرياً والدخول بمغامرة الشراكة مع المتعلم، شراكة لا تنحصر في الصف بل تطل خبرة المتعلم كئها. لذلك فالمعلم ينهل ليس من علمه فقط ليدير هذه العملية التأهيلية، بل أيضاً من كل مصدر معلومات ممكن يسمح للمتعلم أن يدخل في الشراكة المرجوة.

وفي ضوء الانفجار المعلوماتي الهائل الذي نلاحظه هذه الأيام، فإن ذلك يتطلب تطوير طريقة للتعلم تشجع الطلبة على تحمل المسؤولية في التعامل مع هذا الكم اللامحدود من المعارف، والذي لا يكون ناجحاً إلا بالتعلم النشط الذي يركز على مبدأ التعلم بالعمل والتشجيع على التعلم العميق الذي يساعد الطالب في فهم المادة التعليمية بشكل أفضل، ويتوقع أن يكون قادراً على شرحها أو توضيحها بكلماته الخاصة، ويطرح الأسئلة المختلفة، ويجب عن أسئلة المعلم، ويعمل جاهداً على حل المشكلات المتنوعة بعد التعامل بفعالية معها والوصول إلى تعميمات مفيدة واتخاذ قرارات بشأنه. Carroll & (Leander, 2001)

ويضيف بعض المناصرين للتعليم النشط أهمية أخرى، تتمثل في أن الأنشطة الكثيرة التي يعتمد عليها هذا النوع من التعلم تقلل من الأنشطة التعليمية السلبية مثل الإصغاء السلبي، وأخذ وتدوين الملاحظات طيلة وقت الحصة، وذلك بشكل يثير دافعيتهم للتعلم والانغماس فيها.

وإذا كان التعلم النشط ضرورياً ومهماً للطالب، فهو كذلك بالنسبة للمعلم، حيث يساعده على اختيار النتائج والأسئلة من مستويات متفاوتة في الصعوبة كي تراعي ما بين المتعلمين من فروق فردية، ويقدم لهم المساعدة والنصح والإرشاد في الوقت المناسب. كما يمثل التعلم النشط لكل من الطالب والمعلم مجالاً للتسلية والمتعة في العمل والتفكير، ويبيدهم عن الملل والرتابة في أنشطتهم اليومية. (Shenker, et al, 1996).

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما يشير إليه الأدب التربوي والنفسي في مجال التعلم النشط من أهمية التدريب للطلبة على التعلم النشط وممارسة استراتيجياته من خلال برامج تعد لذلك، واستناداً إلى ندرة الدراسات التي أجريت في هذا المجال، وتقديراً من الباحثين لأهمية تدريب الطلبة على استراتيجيات التعلم النشط، فإن مشكلة البحث تحددت في استقصاء أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية.

اسئلة الدراسة:

- ✓ ما العناصر الأساسية للتعلم النشط؟
- ✓ ما مدى أهمية التعلم النشط لدي المعلمين والطلاب؟
- ✓ ما أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي لدي طلاب الصفوف الثلاثة الأولى؟

أهداف الدراسة:

تكمّن أهداف هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- ✓ التعرف على مفهوم التعلم النشط.
- ✓ التعرف على أهمية التعليم النشط في التحصيل الدراسي للطلاب.
- ✓ التعرف على مفهوم التحصيل الدراسي للطلبة.
- ✓ تقصي فاعلية التدريس باستخدام التعلم النشط.

أهمية الدراسة:

انطلاقاً من أهمية التعلم النشط، تأتي أهمية الدراسة الحالية من طبيعة الموضوع الذي تبجته، إذ ما يزال البحث عن طريقة فاعلة للتدريس يشغل بال الباحثين، فطريقة التدريس هي الركن الأساسي الذي يعتمد عليه لإنجاح العملية التربوية،

إذ إنه بمقدار ما تكون الطريقة مناسبة للموقف التعليمي، تتحقق الأهداف التربوية المنشودة، وتؤثر من ثم في حل المشكلات المتعلقة بتطبيق المنهاج الدراسي، وتدني تحصيل الطلبة، وفي حل المشكلات الأخرى التي قد تعترض طريق المعلم.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من عدد من المبررات النظرية والعملية، حيث تؤكد الاتجاهات الحديثة على دور المتعلم في العملية التعليمية بعدة نشاطاً، وفاعلاً، وليس مستقبلاً، أو متلقياً سلبياً مستهلكاً للمعرفة، كما تؤكد الاتجاهات الحديثة في التعلم على دور المتعلم في تحمل مسؤولية تعلمه، وتقع على عاتقه هذه المسؤولية وأن تبني هذه المسؤولية يسهم في زيادة قدرة المتعلم على استحضار الخبرات المخزنة في الذاكرة، ومراقبته لأدائه والاستراتيجيات المستخدمة التي تسهل عملية إدماج الطلبة في التعلم. (قطامي، ٢٠٠٢)

مصطلحات الدراسة:

التعلم النشط: طريقة تعلم وطريقة تعليم في آن واحد، يشارك فيها الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع المرصودة في أثناء تدريس مساق الإرشاد التربوي، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية، والتحليل السليم لكل ما يتم قراءته أو كتابته أو طرحه من آراء وقضايا وموضوعات، بين بعضهم بعضاً، مع تشجيع مدرّسهم لهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ودفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمادة الدراسية، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم. (Paulson, 2006)

التحصيل الدراسي: هو ناتج ما يتعلمه الطالب بعد فترة زمنية من الدراسة، وقدرته على استرجاع وفهم وتطبيق المحتوى المتعلم، مقاساً بالعلامة التي حصل عليها الطالب على اختبار تحصيلي من إعداد فريق البحث، ومن نوع الاختيار من متعدد يقيس النتائج المتوقع تحقيقها في مساق الإرشاد التربوي.

الدراسات السابقة:

١. دراسة الساعدي (٢٠١١)، هدفت الدراسة إلي التعرف علي تحصيل طلبة الصف الثالث المتوسط في مادة الرياضيات باستخدام التعلم النشط، وأثر استخدام التعلم النشط في الميل نحو دراسة الرياضيات لطلبة الصف الثالث المتوسط، وأعد الباحث نوعين من الخطط التدريسية، الأولى للمجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية والثانية للمجموعة التجريبية التي درست علي وفق استراتيجيات التعلم النشط، وقد أعد الباحث أداتين للبحث هما الاختبار التحصيلي ومقياس الميل نحو الرياضيات، وقد أظهرت نتائج البحث وجود فرق ذو دلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي وفي مقياس الميل نحو الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية.
٢. دراسة مداح (٢٠٠٩)، حيث هدفت الدراسة إلي معرفة أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل بعض المفاهيم الهندسية والاتجاه نحو الرياضيات لدي تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، وتحقيقاً لهدف الدراسة استخدمت الباحثة منهجاً شبه تجريبي حيث طبق البحث علي عينة بلغ عددها (٦٨) تلميذة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة من مدرستين مختلفتين،

اختير منهما فصلين اختيارا عشوائيا، مثل أحدهما المجموعة التجريبية (٣٤) تلميذة، ومثل الآخر المجموعة الضابطة (٣٤)، وقد طبقت الدراسة البحث بالفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٠٩) حيث قامت الباحثة بتصميم أنشطة التعلم وإعداد مصادر التعلم وتهيئة بيئة التعلم النشط، ثم شرعت في تدريس المفاهيم الهندسية المحددة في وحدة القياس والهندسية باستخدام التعلم النشط، وقد أخضعت عينة البحث لاختبار المفاهيم الهندسية المعد من قبل الباحثة ولمقياس الاتجاه نحو الرياضيات، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدي تلميذات الصف الخامس الابتدائي لصالح المجموعة التجريبية.

٣. دراسة مكارثي وأندرسون (Anderson & McCarthy, 2000) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر التعلم النشط بأساليبه المتنوعة بما فيها أسلوب لعب الأدوار الجمعي والأنشطة التعليمية التعاونية كأساليب فاعلة في تنويع الأنشطة التعليمية لطلبة الجامعات في مساقات التاريخ والعلوم السياسية، واستقصاء تأثيرها في زيادة التحصيل الدراسي لطلبة الجامعات مقارنة مع أساليب التدريس الاعتيادية. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين تعلموا باستخدام أساليب التعلم النشط أحرزوا نتائج أفضل من أقرانهم الذين تعلموا باستخدام أساليب التدريس الاعتيادية في الاختبارات التحصيلية واختبارات تقييم الأداء.

٤. دراسة ويلكه (Wilke, ٢٠٠٣)، هدفت إلى استقصاء أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في التحصيل الدراسي وإثارة الدافعية والفاعلية الذاتية لطلبة جامعة أنجيلو في ولاية تكساس الأمريكية في مساق الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء). اشتملت عينة الدراسة على مجموعة تجريبية تم تدريسها المساق من خلال توظيف استراتيجيات التعلم النشط ومجموعة ضابطة تم تدريسها المساق ذاته من خلال توظيف أساليب التعليم الاعتيادية كأسلوب المحاضرة. ولتقييم تأثير استراتيجيات التعلم النشط على أفراد الدراسة خضع أفراد الفئتين لاختبار تحصيلي موحد في المساق ذاته. بينت نتائج الاختبار التحصيلي أن نتائج طلبة المجموعة التجريبية كانت أفضل بكثير من نتائج طلبة المجموعة الضابطة، وكانت دافعتهم للتعلم أفضل في أثناء تدريس المساق، وكانوا أكثر فاعلية من أقرانهم في المجموعة الضابطة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في دافعية طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة، كما بينت أن الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة كانت لديهم اتجاهات إيجابية نحو التعلم النشط، وأفادوا أن التعلم النشط يساعدهم في تعلم المساقات الجامعية بشكل أفضل من أسلوب المحاضرة التقليدية.

٥. دراسة تاندوغان وأورهان (A, Orhan. & R, Tandogan ٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى استقصاء أثر توظيف أسلوب حل المشكلات المستند إلى استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي لطلبة الصف السابع الأساسي في إحدى مدارس استنبول في تركيا في مادة العلوم ومدى فهمهم للمفاهيم العلمية. اشتملت عينة الدراسة على مجموعتين إحداها ضابطة والأخرى تجريبية. تم تدريس أفراد المجموعة الضابطة باستخدام طرائق التدريس التقليدية في حين تم تدريس طلبة المجموعة التجريبية محتوى المنهاج ذاته باستخدام أسلوب حل المشكلات المستند إلى استراتيجيات التعلم النشط. أظهرت نتائج الدراسة التي استندت إلى الاختبار التحصيلي الذي أجري على المجموعتين الضابطة والتجريبية أن نتائج طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي

كانت أعلى بكثير من أقرانهم في المجموعة الضابطة تعزى إلى طرائق التدريس المستخدمة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن لتوظيف أسلوب حل المشكلات المستند إلى استراتيجيات التعلم النشط أثر كبير في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلبة وتحسين اتجاهاتهم نحو مادة العلوم. كما بينت الدراسة أن توظيف استراتيجيات التعلم النشط ساهم بشكل كبير في تحسين فهم الطلبة للمفاهيم العلمية.

الإطار النظري:

الفصل الأول: التعلم النشط.

- ✓ مفهوم التعلم النشط.
- ✓ أهمية التعلم النشط.
- ✓ مبادئ التعلم النشط.
- ✓ فوائد التعلم النشط.
- ✓ دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط.
- ✓ خطوات حدوث التعلم النشط.
- ✓ التعلم النشط والتعليم الفعال.
- ✓ مقارنة بين التعلم النشط والتعليم العادي.

الفصل الثاني: التحصيل الدراسي.

- ✓ مفهوم التحصيل الدراسي.
- ✓ أنواع التحصيل الدراسي.
- ✓ شروط التحصيل الدراسي.
- ✓ خصائص التحصيل الدراسي.

• الفصل الأول: التعلم النشط.

- ✓ مفهوم التعلم النشط.

عرف التعلم النشط بأنه طريقة لتعلم الطلبة بشكل يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة التي تتم داخل الغرفة الصفية، بحيث تأخذهم تلك المشاركة إلى ما هو أبعد من الدور الاعتيادي للطالب الذي يقوم بتدوين الملاحظات إلى الدور الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة مع زملائه خلال العملية التعليمية داخل غرفة الصف، على أن يتمثل دور المعلم هنا في أن يحاضر بدرجة أقل وأن يوجه الطلبة إلى اكتشاف المواد التعليمية التي تؤدي إلى فهم المنهج الدراسي بدرجة أكبر، بحيث تشمل فعاليات التعلم النشط مجموعة من تقنيات أو أساليب تدريس متنوعة مثل استخدام مناقشات المجموعات الصغيرة، ولعب الأدوار المختلفة، وعمل المشاريع البحثية المتنوعة،

وطرح الأسئلة بمستوياتها المتعددة ولا سيما السابرة منها، بحيث يتم تشجيع الطلبة على تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشراف معلمهم. (Lorenzen, 2006).

كما أنه عرف بأنه بيئة التعليمية التي تتيح للطلبة التحدث والإصغاء الجيد والقراءة والكتابة والتأمل العميق، وذلك من خلال استخدام تقنيات وأساليب متعددة مثل حل المشكلات، والمجموعات الصغيرة، والمحاكاة، ودراسة الحالة، ولعب الدور وغيرها من الأنشطة التي تتطلب من الطلبة تطبيق ما تعلموه في عالم الواقع. (Myers, 1993)

كما ينظر إلى التعلم النشط على أنه عملية إشغال الطلبة بشكل نشط ومباشر في عملية التعلم ولا سيما من حيث القراءة والكتابة والتفكير والتأمل، حيث يقومون بعمليات المشاركة والتطبيق بدلاً من الاقتصار على عملية استقبال المعلومات بأشكالها المختلفة (Felder, 1997)

كما أنه نشاط يقوم به المتعلم في الغرفة الصفية غير الإصغاء السلبي لما يقوله المعلم داخل المحاضرة، بحيث يشمل بدلاً من ذلك الإصغاء الإيجابي الذي يساعدهم على فهم ما يسمعون، وكتابة أهم الأفكار الواردة فيما يطرح من أقوال أو آراء أو شروحات، والتعليق أو التعقيب عليها، والتعامل مع تمارين المجموعات وأنشطتها بشكل يتم فيها تطبيق ما تعلموه في مواقف حياتية مختلفة، أو حل المشكلات اليومية المتنوعة. (Paulson, 2006)

✓ أهمية التعلم النشط

أن أهمية التعلم النشط تظهر من النتائج الإيجابية التي يحدثها المتعلم من خلال اكتسابه للمعرفة وتنمية المهارات والاتجاهات وقد أورد مجموعة من نتائج الأبحاث والتي تدل على أهمية التعلم النشط ومنها تظهر أهمية التعلم النشط في زيادة التفاعل داخل الصف، وتنمية اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو المادة التعليمية، وزيادة نسبة استبقاء المعلومة، وتنمية مهارات التفكير المختلفة، وزيادة تحصيل الطلبة، وتدعيم الثقة بين المتعلم والمعلم. (جيران، ٢٠٠٢)

✓ مبادئ التعلم النشط

تشكل مبادئ التعلم النشط فيما يلي:

١. التعلم النشط هو الذي يشجع التفاعل بين المعلم والمتعلمين، فيجعلهم يفكرون في قيمهم وخططهم المستقبلية.
٢. يشجع التعلم النشط علي التعاون بين المتعلمين، حيث أن التعلم يتعزز بصورة أكبر عندما يكون علي شكل جماعي.
٣. يشجع التعلم النشط على النشاط، حيث وجد أن المتعلمين لا يتعلمون إلا من خلال الإنصات وكتابة المذكرات، وإنما من خلال التحدث والكتابة عما يتعلمون وربطها بخبراتهم السابقة، بل وتطبيقها في حياتهم اليومية.
٤. يقدم تغذية راجعة سريعة، فالمتعلمون بحاجة إلى أن يتأملوا فيما تعلموه وما يجب أن يتعلموه وتحديد ما لا يعرفونه.
٥. التعلم النشط هو الذي يضع توقعات عالية لأداء المتعلمين، لأن ذلك يساعد المتعلمين على محاولة تحقيقها.

لذلك فإن مبادئ التعلم النشط في الخبرات المألوفة تعد جسور للخبرات الجديدة (نقل التعليم)، وتطبيق المفاهيم على مشكلة (الممارسة)، والتفكير الناقد والعمل الإبداعي (حل المشكلة)، والموازنة (لثبيت المؤلف)، والنشاط الجماعي (عمل مجموعة)، والتعزيز (محدد النجاح)، والتطبيق (مواقف جديدة). (بدوي، ٢٠١٠)

✓ فوائد التعلم النشط

توجد الكثير من الفوائد للتعلم النشط والتي تتمثل في: (الزايدي، ٢٠١٠)

١. يتوصل المتعلمون من خلال التعلم النشط إلى حلول ذات معني عندهم للمشكلات لأنهم يربطون بين المعارف الجديدة بإجراءات وأفكار مألوفة عندهم.
٢. يحصل المتعلمون على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة.
٣. تشكل خبرات ومعارف المتعلمين السابقة خلال التعلم النشط قاعدة أساسية للانطلاق للمعارف الجديدة، وهذا يتفق مع الفهم بأن استثارة المعارف شرط ضروري للتعلم.
٤. الحاجة إلى التوصل إلى التعبير عن فكرة تجبر المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة ثم ربطها ببعضها.
٥. يبين التعلم النشط للمتعلمين قدرتهم على التعلم، وتعزيز ثقتهم بذواتهم والاعتماد على الذات.

✓ دور المتعلم والمعلم في التعلم النشط

أن دور المعلم هو الموجه المرشد الميسر للتعلم لا يسيطر على الموقف التعليمي بل يدير الموقف التعليمي إدارة ذكية، من خلال إلمامه بمهارات مهمة في طرح الأسئلة وإدارة المناقشات وتصميم المواقف التعليمية المشوقة، بينما المتعلم يجب أن يكون مشاركاً نشطاً في العملية التعليمية، حيث يقوم المتعلمون بأنشطة عدة تتصل بالمادة التعليمية مثل طرح الأسئلة وفرض الفروض والاشتراك في المناقشات والبحث والقراءة والكتابة والتجريب.

لكي يكون التعلم نشطاً يجب أن ينهمك المتعلمون في قراءة أو كتابة أو مناقشة أو حل مشكلة أو عمل تجريبي، لأن التعلم النشط هو الذي يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا. (حيدر، ٢٠٠٠)

✓ خطوات حدوث التعلم النشط

تتمثل خطوات التعلم النشط في الخطوات التالية: (بدير، ٢٠١٠)

١. الرغبة في موضوع التعلم ويتحكم في هذه الرغبة عاملان هما حافزيه الفرد ثم الاستعداد الإدراكي له بامتلاكه لخبرات مشابهة جزئياً يمكن بها استيعاب ومعالجة الخبرات الجديدة.
٢. ملاحظة موضوع التعلم وتتم باستقبال الفرد عن طريق حواسه الخمس لموضوع التعلم.
٣. معالجة موضوع التعلم وتحدث هذه المعالجة في الدماغ وينتج عنها إدراك الفرد لموضوع التعلم.
٤. تحصيل موضوع التعلم ويتم في هذه الخطوة تخزين الفرد لموضوع التعلم في المناطق، أو الخلايا المناسبة من الذاكرتين القصيرة والطويلة المدى، أي تندمج ترميزات المعلومات الجديدة بالتعلم.

✓ التعلم النشط والتعلم الفعال.

إن التعلم هو تغير الناتج في سلوك المتعلم كإنتاج للخبرة، أما المتغيرات قصيرة الأمد الحادثة في السلوك أو التغيرات المرحلية الناتجة عن النضوج والنمو والعوامل الطارئة فإنها لا تعد تعلمًا، ولتحقيق التعليم الفعال لابد من توفير بيئة مناسبة لذلك حيث تعرف بيئة التعلم الفعال بأنها البيئة التي ينهمك الطلبة فيها في عملية بناء أو اختبار أو تطبيق لإمكانات قدراتهم العقلية في التعامل لكي يكون الطالب مشاركًا فعالًا في العملية التعليمية إذ لا يكفي أن يصغي أو يراقب عندما تقدم له في الفصل ولكن أن يفكر في المعلومات وبيئة التعليم الفعال هي البيئة التي تشجع الطالب على المشاركة في هذه العملية. (بدير، ٢٠٠٨)

✓ الفرق بين التعلم النشط والتعلم العادي.

وجه المقارنة	التعلم التقليدي	التعلم النشط
اكتساب المعلومات	قلة احتفاظ المتعلم بالمعلومات	يحتفظ المتعلم بالمعلومات بنسبة أعلى؛ بسبب التركيز على الخبرات والخطوات ومدة الممارسة
مستوى التفكير للمتعلم	يكون غالبًا في مستويات التفكير الدنيا	يكون غالبًا في مستويات التفكير العليا
محور العملية	تتمركز العملية التعليمية حول المعلم	تتمركز العملية التعليمية حول المتعلم
موقف المتعلم في عمل المجموعات	يقوم المتعلم بخطوات محددة، وتكون رغبته واثارة دافعيته نحو التعلم محدودة.	يتفاعل المتعلم مع الأنشطة ويحدد الخطوات اللازمة للأنشطة بناء على الفرضيات التي أعدها مع أفراد مجموعته، وتزداد رغبته ودافعيته نحو التعلم

• المبحث الثاني: التحصيل الدراسي.

✓ مفهوم التحصيل الدراسي.

يعد التحصيل الدراسي عنصر مهم في الحكم على الأنشطة العقلية التي يمارسها الطالب . يستخدمه المعلم لتقدير مدى تحقيق الأهداف عند المتعلم، كما يسعى أيضا الى مساعدة المؤسسات التعليمية التربوية في توظيف نتائج في عملية التقدير والتخطيط، وعلى هذا الأساس، فالتحصيل الدراسي محكا أساسيا للحكم على مدى ما يمكن أن يحصل عليه الطالب في المستقبل وهو بمثابة المحصلة لعدد من العوامل المرتبطة بجوانب العمليات المعرفية.

ويعرف التحصيل الدراسي بأنه الإنجاز التحصيلي للطلاب في مادة دراسية أو مجموعة المواد الدراسية مقدار بالدرجات طبقا لامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة اخر العام أو نهاية الفصل الدراسي.

أو مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في عمل المدرسين يجرى من قبل المعلمين أو بواسطة الاختبارات المقننة. (إسماعيل، ٢٠١١)

✓ أنواع التحصيل الدراسي.

تبين الدراسات المختلفة أن التحصيل الدراسي نوعان تحصيل جيد وتحصيل ضعيف: (عبدي، ٢٠١١)

١. التحصيل الدراسي الجيد.

التحصيل الدراسي الجيد على أنه سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد لأداء أقرانه، العمر نفسه العقلي والزمني، فالفرد المتفوق دراسياً يمكنه تحقيق مستويات تحصيلية مرتفعة عن المتوقع وحسب.

٢. التحصيل الدراسي الضعيف.

يكون ضعف التحصيل الدراسي أو التخلف الدراسي على شكلين رئيسيين، العام والخاص، العام هو الذي يظهر عند التلميذ في كل المواد الدراسية، أما الخاص فهو قصور ملحوظ في عدد قليل من الموضوعات الدراسية، مثل مادة الرياضيات الفيزياء.

كما أن التحصيل الدراسي الضعيف هو حالة ضعف أو نقص، أو بعبارة أخرى عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة عوامل عديدة، عقلية، جسمية أو اجتماعية بحيث تنخفض درجة أو نسبة الذكاء عن المستوى العادي، ويكون ذلك نتيجة الصعوبات التي يتلقاها التلاميذ في عملية التحصيل الدراسي، وهذه العراقيل تحددهم من مواصلة مشوارهم، لذلك فالتحصيل الدراسي الضعيف يظهر من خلال تدني الدرجات الدراسية والذي يظهر من خلال التأخر الدراسي.

✓ شروط التحصيل الدراسي.

١. شرط التكرار.

من المعروف أن الإنسان يحتاج إلى التكرار لتعلم خبرة معينة والتكرار الذي نقصده هنا هو التكرار الموجه المؤدي إلى الكمال وليس التكرار الآلي الأعمى، فلكي يستطيع الطالب مثال أن يحفظ قصيدة من الشعر فإنه البد أن يكررها عدة مرات. ويؤدي التكرار إلى نمو الخبرة وإتقانها، بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفي نفس الوقت بطريقة سريعة ودقيقة.

٢. شرط الاهتمام.

تتوقف القدرة على حصر الانتباه يستلزم بذل الجهد الإداري وتوفير الاهتمام لدى المتعلم حتى يستطيع الاحتفاظ بالمعلومات التي يتعلمها وتستقر عناصرها في تنظيم معين فما ننساه هو غالباً ما ال تهتم به والشيء الذي لأحضناه بادئ الأمر سوف نتذكره خطأ. إن إثارة اهتمام التلميذ وضمان استمرار هذا الاهتمام من الصعوبات التي تعترض المعلم في الدراسة،

ويمكن التغلب على هذه المشكلة لو اشتغل المعلم على نشاط التلاميذ الإيجابي واهتم بطريقة الاستكشاف والتساؤل أكثر من اهتمامه بالتلقين وحشو الأذهان.

٣. فترات الراحة وتنوع المواد.

في حالة دراسة مادتين أو أكثر في يوم واحد بينت نتائج تجارب أهمية فترة الراحة عقب دراسة كل مادة من أجل تثبيتها والاحتفاظ بها، فالطالب يجب أن يراعي اختبار مادتين مختلفتين في المعنى والمحتوى، والشكل فكلما زاد تشابه أي طمس إحداها للآخرى، وكلما اختلفت المادتان قلت درجة التداخل بينهما وبالتالي أصبحت أقل عرضة لنسيان.

٤. الطريقة الكلية والطريقة الجزئية.

لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية، حين تكون المادة المراد تعلمها سهلة وقصيرة، فكلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلا متسلسلا منطقيا كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية، فالموضوع الذي يكون وحده طبيعة يكون أسهل في تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المكونة من أجزاء الرابطة بينها.

٥. الإرشاد والتوجيه.

لا شك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المعلم، فالإرشاد يؤدي الى حدوث التعلم بمجهود أقل وفي مدة زمنية أقصر مما لو كان التعلم دون إرشاد، ويجب أن يراعي فيه: (لوناس، ٢٠١٣)

- أن تكون الإرشادات ذات صبغة إيجابية لا سلبية.
- أن يشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط.
- أن تكون الإرشادات موجهة الى التلاميذ في المراحل الأولى من عملية التعلم.
- أن تكون الإرشادات متدرجة.
- يجب الإسراع في تصحيح الأخطاء حتى ال تثبت في خبرة المتعلم.

✓ خصائص التحصيل الدراسي.

يكون التحصيل الدراسي غالبا أكاديمي، نظري وعلمي يتمحور حول المعارف والميزات التي تجسدها المواد الدراسية المختلفة خاصة والتربية المدرسية عامة كالعلوم والرياضيات والجغرافيا والتاريخ ويتصف التحصيل الدراسي بخصائص منها: (لوناس، ٢٠١٣)

- يمتاز التحصيل الدراسي بأنه محتوى منهاج مادة معينة أو مجموعة مواد لكل واحد معارف خاصة بها .
- يظهر التحصيل الدراسي عادة عبر الإجابات عن الامتحانات الفصلية الدراسية الكتابية والشفوية والأدائية .
- التحصيل الدراسي يعني بالتحصيل السائد لدى أغلبية التلاميذ العاديين داخل الصف، وال يهتم بالميزات الخاصة.

- التحصيل الدراسي أسلوب جماعي يقوم على توظيف امتحانات وأساليب ومعايير جماعية موحدة في اصدار الأحكام التقويمية.

المراجع:

المراجع باللغة العربية.

١. الأحمد، خالد طه (٢٠٠٥)، تكوين المعلمين من الاعداد إلى التدريب، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
٢. بدوي، رمضان (٢٠١٠)، التعلم النشط، دار الفكر، عمان، الأردن.
٣. بدير، كريمان (٢٠٠٨)، التعلم النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
٤. بدير، كريمان (٢٠١٢)، التعلم النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٥. جيران، وحيد (٢٠٠٢)، التعلم النشط - الصف كمركز تعلم حقيقي، مركز الاعلام والتنسيق التربوي، البيرة، رام الله.
٦. حيدر، عبد اللطيف (٢٠٠٠)، أساليب التعلم الحديثة - التعلم النشط، كلية التربية، جامعة الامارات.
٧. الزايدي، فاطمة خلف الله عمير (٢٠١٠)، أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدي طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة ام القري، مكة المكرمة.
٨. الشوبكي، محمود والسيد، هبة (٢٠٠٧)، أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على اكتساب المفاهيم العلمية في مادة العلوم وتنمية الاتجاهات التعاونية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية، جامعة الزقازيق، مصر.
٩. عبدي سميرة (٢٠١١)، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (١٥-١٧) سنة لعينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، رسالة لنيل درجة الماجستير جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
١٠. قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (٢٠٠٠)، سيكولوجية التعلم الصفي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
١١. لونس حددة (٢٠١٣)، علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهقين المتمدرسين لعينة تلاميذ السنة الرابعة متوسط، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.
١٢. محمد، مني مصطفى (٢٠١٣)، برنامج تدريبي قائم على بعض استراتيجيات التعلم النشط وفاعليته على التحصيل والأداء لتلك الاستراتيجيات والتفكير الناقد لمعلمي العلوم حديثي التخرج، مجلة التربية العلمية، مصر.
١٣. يامنة عبد القادر إسماعيل (٢٠١١)، أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن، عمان.

المراجع باللغة الإنجليزية.

1. Carroll, L. & Leander, S. (2001). **Improve Motivation with Active Learning Strategies**. Unpublished Master Dissertation. Saint Xavier University.
2. Felder, R. & Brent, R. (1997). **Effective Teaching Workshop**. North Carolina State University Press.
3. Lorenzen, M. (2006). **Active Learning and Library Instruction**. Illinois Libraries. 83(2), 19-24.
4. Paulson, D. & Faust, J. (2006). **Active Learning for the College Classroom**. Available at: <http://chemistry.calstatela.edu/chem.&Biochem./active/main.html>.
5. Myers, C. & Jones, T. (1993). **Promoting Active Learning Strategies for the College Classroom**. San Francisco, Jossey-Bass Inc.
6. Shenker, J. et al. (1996). **Instructors Resource Manual for Psychology**. Boston, Houghton, Mifflin Book Company.

جميع الحقوق محفوظة 2020 © الباحثة/ أمل راضي دخيل الخزاعله، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)